فصبروا لهم ساعة ثم ان النعمان بن صهبان الراسبي
بصر بالحارث فحمل عليه فضربه فصرعه عن فرسه ثم نزل
اليه وقد جرحه فاختلفا بينهما ضربتين فقتله النعمان
وقتل معه في المعركة سبعون ومائة وذهب الباقون
في الارض يمينا وشمالا وبعث معقل الخيل الى رحالهم
فسبى من ادرك فيها رجالا ونساء وصبيانا ثم نظر فيهم
فمن كان مسلما خلاه واخذ بيعته وخلى سبيل عياله
ومن ارتد عن الاسلام عرض عليه الرجوع الى الاسلام والا
قتل فاسلموا فخلى سبيلهم وسبيل عيالهم الا شيخا منهم نصرانيا
يقال له الرماحس بن منصور قال والله ما زللت
منذ عقلت الا في خروجي من ديني ولا ارجع الى دينكم ما حييت
فقدمه معقل فضرب عنقه وجمع الناس فقال ادوا
ما عليكم في هذه السنين من الصدقة فاخذ منهم عقالين و
عمد الى النصارى وعيالاتهم فامر معقل بردهم ولما ذهبوا
لينصرفوا تصايحوا ودعى الرجال النساء بعضهم الى بعض فقال
لقد رحمتهم رحمة ما رحمتها احدا قبلهم ولا بعدهم
وكتب معقل بن قيس الى علي عليه السلام اما بعد فاني اخبر امير المومنين
عن جنده وعن عدوه انا دفعنا الى عدونا باسياف البحر
فوجدنا فيها قبائل وعددا وقد جمعوا لنا فدعوناهم
الى الجماعة والطاعة والى حكم الكتاب والسنة وقرانا عليهم

كتاب امير المومنين ورفعنا لهم راية امان فمالت الينا
طائفة منهم وثبتت طائفة اخرى فقبلنا امر التي اقبلت
وصمدنا الى التي ادبرت فضرب الله وجوههم ونصرنا عليهم
فاما من كان مسلما فانا مننا عليه واخذنا بيعته
لامير المومنين واخذنا منهم الصدقة التي كانت عليهم واما
من ارتد فعرضنا عليه الرجوع الى الاسلام والا قتلناهم
فرجعوا الى الاسلام غير رجل واحد فقتلناه واما
النصارى فانا سبيناهم واقبلنا بهم ليكونوا نكالا لمن بعدهم
من اهل الذمة كي لا يمنعوا الجزية ولا يجترؤا على قتال
اهل القبلة وهم للصغار والذلة اهل رحمك الله يا امير المومنين
واوجب لك جنات النعيم والسلام ثم اقبل بالاسارى
ومر بالرواية من بن كران الذي ابتاعهم مصقلة بن هبيرة

ولما وصل الخبر الى علي عليه السلام

بقتل الحارث بن راشد واصحابه قال هوت امه ما كان
انقص عقله واجراه انه جاءني مرة فقال ان في اصحابك
رجالا قد خشيت ان يفارقوك فما ترى فيهم فقلت اني لا
اخذ على التهمة ولا اعاقب على الظن ولا اقاتل الا من
خالفني وناصبني واظهر العداوة لي ثم لست مقاتله
حتى ادعوه واعذر اليه فان تاب ورجع قبلنا منه وان
ابى الا عزما على حربنا استعنا بالله عليه وناجزناه فكف

Copyright © King Saud University